

Dr Ahmed Tafasca

Professeur de l'Enseignement Supérieur retraité - Fondateur et directeur de la revue Terre et Vie



الدكتور أحمد تفاسكا:

أستاذ التعليم العالي متقاعد  
مؤسس ومدير مجلة "الأرض والحياة"

Mise à jour le 12 Avril 2008

وقع تحيين الموضوع يوم 12 أبريل 2008

جريدة سياسية ثقافية إخبارية

**الناشر:** محمد اشماعو

**المدير:** محمد اشماعو ثم عبد الرحمن الحجوي

**اللغة:** العربية

**الدورية:** بدأت بدورية غير منتظمة ثم صارت تصدر 3 مرات في الأسبوع لتصبح يومية

**الحجم:** الحجم الكبير

**عدد الصفحات:** لم تكن ثابتة: تارة صفحتان وتارة أربع صفحات

**كمية السحب:** لا يعلن عنها

**المطبعة:** مرت في عدة مطابع: المطابع الدولية بطنجة والمطبعة الاقتصادية بالرباط، ثم المطبعة الفرنسية المغربية بالرباط. وفي منتصف 1954، أعلنت أنها بصدد بناء مطبعة خاصة بها.

**تاريخ الصدور:** صدر العدد الأول بتاريخ 24 يونيو 1937، بناء على قرار الترخيص الصادر من "الصدر الأعظم (الوزير الأول)" بتاريخ 20 يناير 1937 والذي وافق عليه المقيم العام بتاريخ 21 يناير من نفس السنة تلبية لطلب تقدم به كل من محمد اشماعو وأحمد بن غبريط مؤرخ في 18 يناير 1937.

**تاريخ التوقف:** 9 دسمبر 1955 بقرار من الكتابة العامة للحماية

**المدينة:** سلا

**المضمون:** إخبارية سياسية ثقافية فنية.

## ملخص

صدرت الوداد، في البداية، على شكل نشرة سرية تنطق باسم الحركة القومية، لأن إدارة الاحتلال كانت ترفض الترخيص بصدور صحف بالعربية ذات نفحة وطنية. ونسب شماعو لنفسه فكرة ومبادرة إصدار الوداد في هذه الفترة، قبل أن ينفصل سنة 1936 عن قطبي الحركة الوطنية، علال الفاسي ومحمد بلحسن الوزاني.

في يناير 1937 صدر الترخيص بصدور الوداد إلى جانب مجلة "الأطلس" بالرباط وصحيفة "المغرب" بسلا، وتتميزان بنزعتهما الوطنية، وصحيفة "العمل" لصاحبها عبد اللطيف الصبيحي، ابن أخ باشا مدينة سلا. ووقع طلب الوداد محمد شماعو وأحمد بنغبريط.

وقد أنهت الوداد عام 1937، ودخلت بسلا عام 1938، بينما تعثرت "الأطلس" و"المغرب" بسبب وقوفهما إلى جانب الفلاحين المغاربة في التنديد بإقدام السلطات الاستعمارية على تحويل مجرى مياه نهر بوفكران، لصالح حفنة من المستوطنين المزارعين الأوربيين، على حساب الفلاحين المغاربة وسكان الأحياء المغربية بمدينة مكناس.

وقد التزمت الوداد منذ تأسيسها بسياسة التقرب من إدارة الاحتلال بالتنويه بمنجزات فرنسا في المغرب، مع الدفاع عن بعض الإصلاحات لصالح "الجماهير" المغربية، وإن كان شماعو يعتبر نفسه من النخبة المغربية وليس من عامة الشعب التي تعاني من تبعات الاحتلال الفرنسي للمغرب. فكانت الوداد تقوم بين الحين والآخر بطرح بعض "مطالب" المغاربة، وهي بالكاد لم تكن تسميها "مطالب الأهالي"، ولعبت خلال أحداث بوفكران على الحبلين، بأن حرصت على أن تكون علاقاتها مع إدارة الاحتلال سليمة ومتينة مع الظهور بالوقوف في صف الفلاحين المغاربة. وكان طموحها

في ذلك أن تكسب تفهم إدارة الاحتلال لتحصل منها على نصيبها من الإعانات المالية التي تغدقها على الصحف الموالية لها، وتكسب في نفس الوقت عطف الجماهير المغربية مما سيزيد من أهميتها في أعين إدارة الاحتلال كصحيفة متزنة تجذب الجمهور المغربي خارج مجال تأثير الصحف الوطنية المتشددة.

ولم تنجح الوداد في إقناع الطرفين المتصارعين، إدارة الاحتلال والحركة الوطنية، بجدية موقعها. فكان اشتداد الصراع السياسي والاجتماعي بالمغرب يحتم على الوداد اتخاذ مواقف أكثر وضوحا والكف عن السعي بالظهور بمظهر المحارب الذي يسعى لأن يبدو مشاركا في معركة من على الجبهتين المتصارعتين.

قضت الوداد عقدها الأول بين توقف وإعادة الصدور وتخطيط في أزمات مالية، دائمة الشكوى من حظها المتمثل في شعب منقاد وراء "مضللين" رافضا اتخاذ الوداد نبراسه ليسير خلف إدارة الاحتلال التي تعهدت بقيادته نحو التقدم والرقي، وتحضيره ليحكم نفسه بنفسه. كما تندب حظها من إدارة تصر على تجاهل الدور الإعلامي والسياسي للوداد، وتصر على حرمانها من "حقها" من المساعدات التي تتدفق على الصحافة الفرنسية من الأموال العمومية المغربية.

وعندما عينت الحكومة الفرنسية الجنرال جوان مقيما عاما لفرنسا بالمغرب، خلفا لإيريك لابون، بدا الحظ مبتسما لجريدة الوداد. فقد كان هذا القرار انتصارا لتيار المتشددين بالمغرب وتقويضا لجملة من الإصلاحات كان لابون يخطط لإنجازها لاحتواء نمو الحركة الوطنية والحركة النقابية المغربية.

لقد دفعت سياسة الجنرال جوان أطراف الصراع إلى تحديد مواقعها بوضوح، وتقلص بذلك هامش المناورة بين المتصارعين، وخاصة عندما انفجر الصراع بين القصر الملكي والإقامة العامة، كامتداد لصراع إدارة الاحتلال مع الحركة الوطنية. ووجدت الوداد نفسها مرغمة على الخروج بمواقفها إلى دائرة الضوء وأن تحدد موقفها بوضوح

تام من مسألة الاستعمار وحركات التحرر وأن تخوض بصراحة في النزاع بين إدارة الاحتلال والسلطان محمد بن يوسف، أي أن تختار جبهتها بكل مكوناتها وتحدد الجبهة المعادية بكل مكوناتها كذلك. واختارت الوداد، ولسان حالها يردد "رب ضارة نافعة"، جبهة العداء للطموحات الوطنية، ووقفت إلى آخر لحظة في صف الاستعماريين الأكثر تطرفا. وفي عهد الجنرال جوان بدأ آثار النعمة يبدو على الوداد، تبعا لمبدأ " لكل خادم أجرة".

هكذا انزلت الوداد من نشرة سرية ناطقة باسم الحركة القومية إلى جريدة تقف علانية وبصراحة في صف الاحتلال الأجنبي وانزلق معها صاحبها من موقع ريادي في الحركة الوطنية إلى قطب أساسي من أعلام الخونة الذين سيشملهم قانون مصادرة أملاكهم بعد إعلان استقلال المغرب.

الرباط في 9 أبريل 2008

من أجل الحصول على النص الكامل المرجو الانصال بالكاتب على العنوان التالي

terrevie@menara.ma